

أضواء البيان

@ 330 @ لضرورة الشعر خاصة وأنه غير مسموع في العطف وأنه لم يجر إلا عند أمن اللبس فهو مردود بأن أئمة اللغة العربية صرحوا بجوازه . . .
وممن صرح به الأخفش وأبو البقاء وغير واحد . . .
ولم ينكره إلا الزجاج وإنكاره له مع ثبوته في كلام العرب وفي القرآن العظيم يدل على أنه لم يتبع المسألة تتبعاً كافياً . . .
والتحقيق : أن الخفض بالمجاورة أسلوب من أساليب اللغة العربية وأنه جاء في القرآن لأنه بلسان عربي مبين . . .
فمنه في النعت قول امرء القيس : الطويل : % (كأن ثبيراً في عرنيين ودقه % كبير أناس في بجاد مزمل) % .
بخفض مزمل بالمجاورة مع أنه نعت كبير المرفوع بأنه خبر كأن وقول ذي الرمة : البسيط : % (تريك سنة وجه غير مقرفة % ملساء ليس بها خال ولا ندب) % .
إذ الرواية بخفض غير كما قاله غير واحد للمجاورة مع أنه نعت سنة المنصوب بالمفعولية .
ومنه في العطف قول النابغة : البسيط : % (لم يبق إلا أسير غير منفلت % وموثق في حبال القدر مجنوب) % .
بخفض موثق لمجاورته المخفض مع أنه معطوف على أسير المرفوع بالفاعلية . . .
وقول امرء القيس : الطويل : % (وظل طهاة اللحم ما بين منضج % صفيق شواء أو قدير معجل) % .
بجر قدير لمجاورته للمخفض مع أنه عطف على صفيق المنصوب بأنه مفعول اسم الفاعل الذي هو منضج والصفيق : فعيل بمعنى مفعول وهو المصفوف من اللحم على الجمر لينشوي والقدير : كذلك فعيل بمعنى مفعول وهو المجعول في القدر من اللحم لينضج بالطبخ .